بالرئيس ياسر عرفات في عمّان في تقاطع السكك السياسية والدبلوماسية بين واشنطن وتل ـ أبيب؟

في معرض اجابتهم عن هذا السؤال، يستنتج هؤلاء من مؤشرات عدّة انه لا بدّ ان يكون لواشنطن دور في هذا اللقاء، حتى وإنْ كان مقتصراً على الصمت، أو التنديد «الملطف». وحسب هؤلاء، فان المرات السابقة التي التقى فيها الوفد بالرئيس الفلسطيني ضُمن «بعضاً من الحصانة» الاميركية، من اجل تجنّب ملاحقات قضائية اسرائيلية. وكان المبرّر الذي استخدمته الادارة الاميركية لتهدئة «ثورة» الحكومة الاسرائيلية هو «ان الوفد لن يسبّب لاسرائيل احراجاً في العلن» (ربى الحصري، **المصدر السابق**، ٢٠/٦/١٩٩٢).

ورأى المراقبون انه حتى لو لم ينسق الفلسطينيون خطوتهم الاخيرة هذه مع الاميركيين، وهو أمر مستبعد، فان واشنطن كانت تملك وقتاً كافياً لمنع لقاء كهذا بعد نشر معلومات عن نيّة الفلسطينيين تحدّي الحكومة الاسرائيلية، والسماح بالتقاط صورهم مع الرئيس الفلسطيني في قصر الضيافة في عمّان، حيث عقدت الاجتماعات الفلسطينية. وعلى الرغم من تمسّك الفلسطينيين والاميركيين بموقف عدم التدخّل، علناً، في الانتخابات الاسرائيلية، واعتبارها شأناً اسرائيلياً داخلياً، فان الطرفين لا يرغبان في رؤية شامير يقود حكومة متشدّدة أخرى، ويتمنيان وصول حزب العمل الى الحكم ليضمن «زحزحة» المفاوضات على الاقل في ما يتعلّق بالتسوية المرحلية للقضية الفلسطينية. الّا ان «تظاهرة عمّان» تعتبر من «المح» الطرق للتأثير في الانتخابات الاسرائيلية مباشرة (**المصدر نفسه**).

وفي اعتقاد المراقبين، ان بوش يشعر، أكثر من أي وقت مضى، بالحاجة الملحّة الى تقدّم ملموس على جبهة المفاوضات العربية ـ الاسرائيلية. وهو يسعى الى توظيف هذا التحوّل في مصلحة معركته الانتخابية بعدما حملت عليه حكومة شامير واصفة اياه بـ «عدو اسرائيل». بيد ان تضخيم الحملات الاسرائيلية ضد الادارة الاميركية، واتهامها بالتدخّل لمصلحة حزب العمل دفعا الغالبية المحايدة الى تأييد اسحق رابين على أمل المجيء بحكومة قادرة على رأب الصدع مع واشنطن؛ فالضمانات الاميركية والمساعدات المالية، هما المصدر الاساس الذي يعني تحريك عملية الاقتصاد وتمويل الهجرة والاستيطان (**انترناشونال هيرالد تريبون**، ٢٦/٦/١٩٩٢).

وبالطبع، فان الادارة الاميركية أعربت عن ارتياحها لنجاح حزب العمل، مؤكدة «استعدادها للتعاون مع الحكومة الجديدة من اجل تحقيق تقدّم حقيقي في عملية السلام، وتعزيز العلاقات الثنائية بين الطرفين». وفي هذا الخصوص، قال مساعد وزير الخارجية الاميركية لشؤون الشرق الاوسط، جيرجيان، «ان سياسة حزب العمل ازاء عملية السلام في المنطقة اقرب الى الموقف الاميركي من سياسة الليكود». واعتبر المفاوضات الثنائية المقبلة في روما المحك لاختبار طريقة ترجمة تصريحات رابين خلال الحملة الانتخابية الى سياسة رسمية (**المصدر نفسه**).

من جهته، توقّع مستشار الرئيس الاميركي لشؤون الامن القومي، برنت سكوكروفت، ان يكون التقدّم في عملية السلام «أكثر سهولة في عهد حكم حزب العمل ورئيسه اسحق رابين، ممّا كان عليه خلال حكم تكتل الليكود في اسرائيل». ورفض المسؤول الاميركي ان يحدّد موعداً زمنياً لتنفيذ الحكم الذاتي الفلسطيني، مشيراً الى ان «الطريق طويلة» لتحقيق ذلك، لكنه أعرب عن ارتياحه لاعلان رابين عزمه على التفاوض من دون توقف لدفع العملية الى أمام، وقال «ذلك سيكون مفيداً» مشيراً الى ان الادارة مهتمة «بدفع عملية السلام الى أمام بمقدار ما يمكّن الاطراف من المحافظة على حوار مفيد فيما بينها». وفي اشارة الى الازمة في العلاقات الاميركية ـ الاسرائيلية، قال إن من السابق لأوانه القول، ان الانتخابات أدّت الى انتهاء الازمة في العلاقات، «وعلينا ان ننتظر لنرى» (**المصدر نفسه**، ٢٧ ـ ٢٨/٦/١٩٩٢).

وفي تأكيد آخر لارتياح الادارة الاميركية لفوز رابين، قال وزير الخارجية الاميركية انه يريد ان يرى جولة جديدة من محادثات السلام العربية ـ الاسرائيلية في أقرب وقت ممكن، بعد تشكيل حكومة اسرائيلية جديدة (**المصدر نفسه**، ٢٥/٦/١٩٩٢).

بيد ان الاعتقاد السائد لدى الاوساط